الى الاول لاستحالة ان يكون البدن صحيحا مريضا
متوسطا معا ولا الى الثاني لان الحالات المذكورة
يستحيل ارتفاعها معا عن الحي المركب فتعين
الثالث وعليه تكون الاسباب اما عامة للثلاث
يلزم من صحتها الصحة والعكس ومن توسطها
التوسط وتسمى هذه المشتركة والضرورية لان البدن
لا يبقى بقاء بعيد به بدونها والى ما يخص الثلاثة
كصحة الهوا مثلا فانها توجب الصحة وهكذا والى
ما يخص نوعا من الحالات بحسب زمان كمن يصح
صيفا فقط او مكانا كمن يصح في اقليم او بلدة
بعينها ويمرض او يتوسط حاله فيهما وكذا الكلام
الى عضو وشخص وصناعة في هذا تحقيق التقسيم
لا ما ذكره ابو الفرج فانه تحكم لا دليل عليه ثم هي
باعتبار اخر تنقسم الى مادية وهي كل وارد على
البدن من خارج يوجب وروده حالة بدنية
كتسخين الشمس حيث يوجب الصداع وبرق الفراريج
حيث يوجب صحة الدم والى سابقة وهي كل بدني
يكون عنه المرض بواسطة كالامتلاء الموجب للتعفن
المستلزم للحمى وكذا كل النضج في البحران فانه يدل

٤

على اختلال المرض المنتج للصحة والى واصلة وهي بدنية
توجب ما توجبه بلا واسطة كالتعفن للحمى وانفجار
العرق بالرعاف في الصحة من الصداع الدموي
وبين هذه اتفاق وافتراق فالسابقة والواصلة
متفقتان في كونهما بدنيتين والسابقة في ايجابها
بواسطة وفي زوال الاحد مما مع بقايا او جبه
وفي تخلف اثره عنه ومنه يعلم الافتراق وكل ذلك
اكثري ثم الاسباب منها ما يخلو غيره وان زال
كالتسخين فانه يفضي الى الحمى ومنها ما ينفك الى ايجاب
شي كالتبرد الخفيف وجد مراتب الاسباب على
ما مثله الفاضل العلامة ست مراتب فان اكل
لحم البقر مثلا يوجب الامتلا وعنه التعفن ومنه
الحمى وهي تفضي الى السل وهو الى القرحة ويشترط
في كل ذلك الفاعلية والقابلية والزمن المتسع
للتاثير فلو اختل واحد لم يلزم الحكم المترتب
عندنا ولا يكون اصلا عند قدما الفلاسفة
ثم السبب قد يكون مطلقا كذلك كالاستحمام
بالبارد شتا وقد يكون سببا من وجه كالتعفن
للحمى مرضا من اخرى كهي للسل واما الاسباب النفسية

Copyright © King Saud University